

211- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الصف ٦-١

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - [00:00:00](#)

عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائكم المبارك الاسبوعي بعد صلاة العصر من كل ثلثاء. وهذا اليوم هو اليوم الرابع عشر للشهر السابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة اسأل الله ان يبارك لنا وان يوفقنا لطاعته وان يعيننا على - [00:00:30](#) ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الصف. ومثل ما ذكرنا ان هذا الجزء كاملا الذي - [00:00:50](#) تم بجزء المجادلة او جزء قد سمع كله مدني. يعني انه نزل في المدينة. واذا عرفنا انه نزل في المدينة ان السور تتناول الحديث عن اهل الايمان عن اهل الايمان بخلاف السور المكية فانها تتحدث - [00:01:10](#)

عن اهل الشرك والكفر والعناد. السورة المدنية مثل ما ذكرنا. وهذه السورة سورة الصف هي تتحدث عن الموضوعات التي تتعلق بالمؤمنين في المدينة. تسمى عند المفسرين وفي صاحب بصورة الصف لان الله ذكر فيها قوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا. صفا كان - [00:01:30](#)

انهم بنيان مرصوص. وتسمى في بعض التفاسير بسورة الحواريين. لان الله ذكر في اخرها قصة الحواريين مع عيسى ابن مريم عليه السلام. كما قال عيسى ابن مريم الحواريين من انصاري الى الله؟ قال الحواري - [00:02:00](#) نحن انصار الله. فلذلك تسمى بهذا او تسمى بهذا. ولكن المثبت في المصاحف هو الاول سميت بسورة الصف لحديثها عن الجهاد. عن الجهاد. والله سبحانه وتعالى قبل ان يبدأ بالحديث وحث المسلمين - [00:02:20](#) احث المؤمنين على الجهاد قبل ان يبدأ بذلك قدم بمقدمات مهمة ينبغي لنا ان نفهمها فهما جيدا وايضا انها تخاطبنا. ولو لم نكن في ساحة الجهاد يخاطبنا. اولا قول الله سبحانه وتعالى في بداياتها - [00:02:40](#)

لم تقولون ما لا تفعلون؟ وهذه لها بسبب نزول كعاصك كما سيتضح. فهي قدمت مقدمات توجيهات للمؤمنين لما تقول ما لا تفعلون ثم توعدهم الله قال كبر مقتا غصبا شديدا ان يقول الانسان ما لا يفعل - [00:03:00](#) ثم سبحانه وتعالى بعد ذلك قص علينا قصة موسى عليه السلام ثم قصة عيسى فما علاقة قصة موسى وقصة عيسى بمخاطبة المؤمنين في جهاد موسى عليه السلام يقول في هذه السورة يا قومي لم - [00:03:20](#)

دونني وقد تعلمون اني رسول الله. اذا بنو اسرائيل ادوا موسى. ادوه اشد الايذاء. ومن اذائهم لما امرهم بدخول الارض المقدسة ها امتنعوا وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها ما داموا فيها - [00:03:40](#) اخر الامر قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون. وليس فوق هذه هذا الامر من الوقاحة وقلة الحياء وعدم الاحترام للنبي بل ايذاء له. حتى حكم الله عليهم قال فلا تأس - [00:04:00](#)

القوم الفاسقين. وادوهم في مواضع كثيرة في في اشياء كثيرة. والله سبحانه وتعالى قال في سورة الاحزاب لا تكونوا الذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا. وكان عند الله وجهها له مكانة. اذا - [00:04:20](#)

ذكر قصة يعني موسى عليه السلام في الحديث عن الجهاد ومخاطبة المسلمين ما العلاقة؟ فنقول هو تحذير للمؤمنين الا يؤذوا

رسولهم. لا تكونوا كالذين اذوا موسى. فتحذير اليهود اذوا نبيهم موسى. قال لما تأذون لما تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم؟
ففي هذا التمهيد للمؤمنين ان يحذروا من معصية - [00:04:40](#)
ومن مخالفة اوامر الله وان يبتعدوا عن ذلك حتى لا يقعوا فيما وقع فيه هؤلاء اليهود وعصوا رسولهم اذوا واذوه اشد الابداء. وامرهم
بالجهاد فرفضوا. وكأن هذه مقدمة لهم. مقدمة - [00:05:10](#)
المؤمنين احذروا ان ترفضوا او تمتنعوا. ثم ذكر سبحانه وتعالى قصة عيسى وانه رسول رسول من وان الله ارسله الى بني اسرائيل
مصدقا لما بين يديه من التوراة يعني جاء بالتوراة وصدقها - [00:05:30](#)
وامن بها وعمل بها وبشر بمحمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم كفروا ورفضوا حتى قالوا محمد وما معه سحر مبين. فلما جاءهم
بالبينات محمد قالوا هذا سحر مبين. فتوعدهم الله - [00:05:50](#)
باشد الوعيد فقال من اظلم ممن افترى على الله الكريم وهو يدعى للاسلام. كل هذه مقدمات ثم دخلت السورة في الحديث عن
الجهاد وامر المؤمنين باسلوب يعني من افضل واعظم الاساليب وابلغ الاساليب. يا ايها الذين - [00:06:10](#)
امنوا هل ادلكم؟ هل ادلكم على تجارة؟ تريدون تجارة؟ تجارة رابحة؟ الناس لما تقول له هنا الان في تجارة رابحة وفي مساهمة
رابحة وجدتهم يركضون مباشرة. الله يقول لهم بهذا الاسلوب هل ادلكم اتريدون ان ندلكم على تجارة - [00:06:30](#)
وهذي التجارة تجارة رابحة مئة بالمئة. ثم هذي تجارة من اثارها الطيبة تنجيكم من عذاب اليم. ما هي التجارة هذي ليس فيها
صعوبة. قال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. ثم بدأت الايات -
[00:06:50](#)
عن عن الجهاد وموقف بني موقف الحوالبين لما امرهم عيسى بالجهاد بادروا ليسوا اليهود اذوه وامتنعوا. قال من قال الحوالبين؟
نحن انصار الله. امنا نحن انصار الله. قال الله عز وجل - [00:07:10](#)
فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة. فالذين امنوا مع عيسى ماذا جرى لهم؟ قال فايدينا ونصرنا الذين امنوا على عدوهم
الكافرين فاصبحوا ظاهرين عليهم منتصرين عليهم. هذا حديث السورة كلها. والسورة مفتتحة بالتسبيح كغيرها. وذكرنا لكم ان السور
المفتتحة بالتسبيح سبع سور - [00:07:30](#)
سبع سور. خمس جاءت متتالية واثنان في القرآن. الاثنان الاولى منها سورة الاسراء سبحان الذي اسرى. والثانية سورة الاعلى. سبح
اسم ربك الاعلى. ثم جاءت هذه متتالية الحديث والحشر والصف والجمعة وايضا سورة بعد الصف والجمعة - [00:08:00](#)
تغافل والتغابن. سورة الحديد وصورة الحشر والصف والجمعة والتغابن. هذه السور المتتالية التي في مفتتحة بسبح او يسبح. ونحن
نعرف الافعال في والعربية تتنوع يأتي فعل ماضي سبح سبح سبح انتهى ويأتي فعل مضارع يسبح يعني ما زال - [00:08:30](#)
سبح. ويأتي فعل الامر سبح اسم ربك. ويأتي مصدر سبحان الذي المصدر يدل على الثبوت. ثبوت ثبت الشيء والامر يدل على فعل
الشيء. لما اقول لك افعل يعني افعل. والماضي يدل ايضا على - [00:09:00](#)
الثبوت والاستقرار سبح كل ما في السماوات والارض. يعني كأن الله يخبر يقول لا ننتظر منكم تسبيح. لا ننتظر منكم تسبيحا. قد
سبحت له السماوات والارض فيهن قبل ان تسبحوه انتم. ونجد في بعض السور بالفعل المضارع يعني يسبح الله يعني سبحوا -
[00:09:20](#)
ولا زالوا يسبحون على مدى الحياة ولا زالوا يسبحون هم دائما يسبحون الله كما ذكر الله عن الملائكة يسبحون يسبحون الليل
والنهار يسبحون الله في الليل والنهار. اذا عرفت هذا ما معنى التسبيح - [00:09:40](#)
كلنا نقرأ القرآن سبح ويسبح وانت الان في صلاتك تقول في الركوع سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم في الركوع وفي
السجود سبحان ربي الاعلى. طيب ما معنى التسبيح؟ ما معنى التسبيح لما تقرأ سبح لله؟ ما هو التسبيح - [00:10:00](#)
نقول التسبيح هو التنزيه. تنزيه الله سبحانه وتعالى عما لا يليق. اي صفة لا تليق بالله ينبغي ان تنزه الله تسبحه ولذلك اذا جاء الشرك
وما الشرك او وصف الله بوصف النقص؟ قال سبحانه وتعالى عما يشركون. سبحانه وتعالى عما يصفون - [00:10:20](#)

تنزيه لله تنزه الله. واذا سبحت ان تقول سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى انك تعظم الله. تعظمه فهذا معنى التسبيح. يقول الله سبحانه وتعالى سبح لله من؟ قال ما في السماوات وما في الارض - [00:10:40](#)

هنا بمعنى الذي اسم موصول ويدخل فيها جميع المخلوقات. حتى السماوات تسبح وحتى الاراضين تسبح الجمالات تسبح والحيوانات تسبح. والطيور تسبح. كل قد علم صلاته وتسبيحه. وآآ الانسان يسبح كل يسبح. قال شف قال ما في السماوات كل السماوات السبع تسبح السماوات كما قال الله سبحانه وتعالى في - [00:11:00](#)

سورة الاسراء قال تسبح السماوات السبع ومن فيهن والاراضي ومن فيهن تسبح كلها لله قال وما السماوات وما في الارض قال بعدها وهو العزيز الحكيم. تأمل قف عند هذين الاسمين. لماذا اختار الله - [00:11:30](#)

العزيز الحكيم لماذا لم يقل سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو الواسع العليم. او وهو الغفور الرحيم. لا لماذا العزيز هذا يدعوك ان تتأمل تتدبر. ما تمر عليك هكذا. العزيز القوي الغالب على كل شيء - [00:11:50](#)

والحكيم الذي خلق الشيء بحكمة ودبر الامور بحكمة. اذا هو الذي يستحق التسبيح والتعظيم ولا يستحق الوصف بالنقص وهو عزيز ذو قوة ينتقم من اعدائه. وحكيم يضع الامور مواضعها. سبحانه وتعالى. ولاحظ كلمة اسم العزيز - [00:12:10](#)

الحكيم لو لو تصف انسان مخلوق بانه عزيز قد تكون عزته في غير مكانه. عزيز يعني قوي وغالب يبطش ويقتل بغير حكمة. لكن لما يأتي العزيز الحكيم عزته بحكمة. والله ينتقم لكن لا يظلم - [00:12:30](#)

ايظلم بحكم عدل بحكم العدل. طيب اذا عرفت هذا وهذه الاية او هذه يعني هذا المدخل في السورة وبداية السورة والاستهلال بها هذا سيتكرر معنا. بعدها ماذا قال؟ قال يا ايها الذين امنوا - [00:12:50](#)

لما تقولون ما لا تفعلون؟ لما تقولون ما لا تفعلون؟ هذا وعيد شديد. لم؟ اللام حرف جر وماء استفهامية اصلها ما فحذفت عنها الالف بالتخفيف مثل ما تقول عما وبما وفيما - [00:13:10](#)

لما تقولون ما لا تفعلون؟ ذكر اهل التفسير ان هذه الاية لها سبب نزول. وهو ان المسلمين بعد غزوة بدر بعد غزوة بدر الله سبحانه وتعالى نصر نصر نبیه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه في غزوة بدر وهم قلة - [00:13:30](#)

وان قل له ولقد نصركم الله البدر وانتم اذلة قليلين. نصرهم الله نصرا مؤزرا. فلما رجعوا الى المدينة منتصرين معززين معهم الغنائم ومعهم الاسرى. تمنى من لم من لم يعني يحضر غزوة بدر ان يحضر غزوات - [00:13:50](#)

وقال يا ليت ان الله امرنا بالجهاد والله لو لو امرنا الله بالجهاد لنخرج. فلما امروا بالجهاد وشرع الجهاد وجاءت ايات القتال قاتلوا الذين قاتلوا الذين يقاتلونكم وغيرها ضعف من ضعف من ضعفاء الايمان ليس كلهم - [00:14:10](#)

ليس الجميع وانما ضعف من ضعف منهم. فالله سبحانه وتعالى لاهمهم هنا. قال لما تقولون ما لا تفعلون؟ كيف تقول امس انا اريد ان اجاهد ولو لو فرض الله علينا الجهاد لجاهدنا ولما فرض عليكم الجهاد اظفتم؟ لم تقولون ما لا تفعلون - [00:14:30](#)

وهذه الاية حتى نفهمها ليست خاصة بهؤلاء اصحاب سبب النزول وليست خاصة بالجهاد. كل انسان لا يقول شيئا ما فعله. الله لا يرضى ان تقول انا فعلت وانا سويت وانا قلت كذا ولا سويت كذا وانت لم تفعل. الله - [00:14:50](#)

على السرائر لا حاجة تظهر نفسك امام الناس انك فعلت وفعلت وفعلت كل هذا لا يرضاه الله سبحانه وتعالى لان هذا كذب في كذب والله لا يرضى ولا ولا ولا يقره مثل هذا. ولذلك قال كبر مقتا عظم هذا الشيء عند الله مقتا وغضا - [00:15:10](#)

عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. لا تقل شيئا ما فعلته. قل انس انا صليت مع الجماعة الفجر وانت ما صليت. انا تصدقت وانت ما تصدقت. انا بعد كذا وانا قلت وانا كذا وانت لم تقل ابتعد عن الكذب وعن القول على على انك قلت وانت لم تقل هذا يغضب الله - [00:15:30](#)

ثم سبحانه وتعالى صرح بالجهاد الذي كان موقف هؤلاء الضعف لما فرض عليهم. قال سبحانه وتعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص. لاحظ وتدبر معي في الاول - [00:15:50](#)

قال كبر كبر مقتا. غضب شديد. بعدها يقول يحب. اذا الله يغضب على من يخالف امره ويدعي ويكذب ويحب من يطيع ويستجيب

هؤلاء يعني قال فيهم سبحانه وتعالى ان الله يحب - 00:16:10

حبوا الذين يحبوا الذين يقاتلون في سبيله صفوا. يعني يقاتلون في في سبيله صفا يعني انهم يجاهدون. وكلمة يقاتلون فعل مضارع يدل على انهم لا يقفون عند حد معين. دائما - 00:16:30

اذا اعلن الجهاد تجده في في الصدارة يقاتلون في سبيله في سبيل الله في سبيل الله ليقاتلون علشان امر من امور دنيا او ليقال انه شجاع او جواد او نحو لا يقاتل في سبيل الله لوجه الله. صفا هذا يرهب العدو - 00:16:50

الصفة هذي يحبها الله في الجهاد ان تكون صفوف متراسة كأنهم بنيان كأنه جدار مرصوص. ولذلك اذا حتى في عصرنا الحاضر في الجهاز الدبابات صفت هكذا والطائرات ونحوها والمجاهدين هذا يرعم العدد - 00:17:10

يخيف العدو اما اذا كانت مشتتة من هنا ومن هنا هذه الفجوات تضعيع المجاهدين كونوا صفا واحدا كلمتكم واحدة وضربتكم واحدة هذي فيها هبة للعدو. بعد ذلك يذكر لنا قصة - 00:17:30

عليه السلام بعدما حث على حث على الجهاد قال سبحانه وتعالى هنا واذا قال اي واذا ذكر حينما قال موسى لقومه ماذا قال؟ قال يا قومي يناديهم باحسن الالقاب. ويقول انا منكم وانتم مني كيف تؤذونني؟ يا قومي انا منكم - 00:17:50

لما تؤذونني لماذا؟ ما السبب لدعاكم ودفعكم تؤذونني؟ ومع هذا الحال انكم تعلمون اني رسول الله ورسوله الله يحترم ويقدر وانا جئتكم بالخير وجئتكم بالهدى والطاعة والاستقامة والنجاة والسلامة والفوز والسعادة تقابلون - 00:18:10

بالايداء تعلمون اني رسول الله اليكم؟ وشف اثر المعصية والاعراض وهذي اية عامة لا اظن انها اية خاصة ببني اسرائيل لا حتى نحن مخاطبون بها. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. الذي يزيغ ويميل - 00:18:30

عن الحق يعرف الحق ويميل عنه ويعرف ان هذا حكم الله ثم لا يرضى به يعرف ان الله اوجب عليه هذا الشيء ثم لا لا يقبله يبحث عن مخرج وعن فتوى ويبحث من هنا ومن هنا اذا مال عن الحق الله يعاقبه - 00:18:50

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. شف يعني الله اذا كان يزيغ القلوب هذا امر خطير. خطير جدا ان الله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. والنبي صلى الله عليه وسلم كان من اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك. ثبت - 00:19:10
قلبي على طاعتك والانسان يسأل الله الثبات والا يزيغ قلبه بعد اذ هداه. ولذلك شف قال والله لا يهدي القوم الفاسقين الا انهم فسقوا وخرجوا عن طاعته فعاقبهم سبحانه وتعالى. فلا يهديهم الله لا يهدي القوم الفاسقين الذين خرجوا عن طاعته. اما عيسى ابن مريم -

00:19:30

فانه ايضا قال لبني اسرائيل واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا. لاحظ اختلاف الاسلوب. هناك يقول موسى يا قومي. عيسى ما قال يا قومي. قال يا - 00:19:50

بني اسرائيل لماذا؟ لان عيسى ليس له اب يتصل بهم. عيسى خلق من غير اب. فكيف يقول يا قومي وهو ليس منهم؟ ولا يرجع نسبوا اليهم وانما عيسى خلقه الله بقدرته وهو اية من ايات الله. اية ليس لها لذلك شف مراعاة الالفاظ - 00:20:10

في القرآن قال يا عيسى ابن مريم قال يا بني اسرائيل ما قال يا قومي يا بني اسرائيل لانه مرسل الى بني اسرائيل. اني رسول الله اليكم لاحظ لما يقول لهم اني رسول يقرر لهم رسالته ويحذرهم من مخالفته. مصدقا لما بين يدي من التوراة. يقول جئت انا -

00:20:30

اصدق ان التوراة وامن بها واعمل بها واحثكم على العمل بها. ومبشرا برسول يأتي من بعد مو احمد كما بشر موسى عليه السلام في التوراة بنبينا محمد وجاءت اوصافه بالتوراة جاءت اوصافه - 00:20:50

في الانجيل انه هو نبي الساعة وهو خاتم الرسل. قال مبشر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا بشارة اخي عيسى بشره بشر قومه بان عيسى بان محمدا سيبعث بعده. برسول يأتي من بعدي اسمه احمد. ما معنى احمد؟ نقول هذا اسم - 00:21:10

من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. نبي له اكثر من اسم. اسمه محمد واحمد والهاشمي والعاقب ونبي الملك نبي الرحمة وهكذا له اسماء كثيرة فذكر ابن القيم في زاد المعاد اسمائه وحررها - 00:21:30

احمد ما معنى احمد؟ قال معنى احمد انه احمد من اي شخص في لربه يعني يحمد الله كثيرا هو احمد بمعنى حامد اسم فاعل بمعنى حامد لربه كثيرا يعني محمد هو كثير الحمد لربه كأنه يبشر - [00:21:50](#)

بكثرة طاعة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة ذكره. قال اسمه احمد اي كثير كثير الحمد. يحمد ربه كثيرا. هذا او يقال اسمه احمد اي محمود. اي يحمده الناس ويثنون عليه كما اثنى عليه عيسى ابن مريم - [00:22:10](#)

قال فلما جاءهم بالبينات لما جاءهم عيسى بالبينات هذا يحتمل او يقال فلما جاءهم محمد بالبينات قالوا هذا سحر مبين. اذا الموقف بني اسرائيل لما جاءهم عيسى كذبوا به. وحاولوا قتله وادعوا انهم قتلوه وصلبوه. وما - [00:22:30](#)

حاولوا قتل عيسى وقتلوا يحيى وقتلوا زكريا قتلة الانبياء. هنا يقول يقول فلما جاءهم يحتمل انه عيسى. بالبينات قالوا الذي جاء به عيسى سحر. سحر مبين سحر مبين ويحتمل انه يعود للرسول صلى الله عليه وسلم. وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما بعث قالت اليهود - [00:22:50](#)

محمد ساحر فكذبوا بمحمد وردوا دعوته جاءهم بالبيان قالوا هذا هذا سحر مبين هذا سحر مبين طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما تبقى من هذه السورة والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:23:20](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:23:40](#)